فيكونا التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضى الظاهر لنا ومثال
الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا اي ذهب بك
قلب في الحسان طروب ومعنى طروب في الحسان ان له طربا
بطلب الحسان ونشاطا في مراودتها بعيد الشباب تصغير
بعد للقرب اي حين ولى الشباب وكاد ينصرم عصر ظرف
مضاف الى الجملة الفعلية اعني قوله حان اي قرب مشيب
يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى
الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني
والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وروي تكلفني بالتاء الفوقانية
على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اي شدايد فراقها او على انه
خطاب للقلب فيكون التفاتا من الغيبة الى الخطاب وقد شط
اي بعد وليها اي قربها وعادت عواد بيننا وخطوب قال المرزوقي
عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة كان الصوارف والخطوب
صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اي عادت عواد
وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات
من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والتفات
بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى الله الذي
يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر ساقه اي ساق الله

ذلك

ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة
الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى
الظاهر اياه ووجهه اي وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا
نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطرية تجديدا
واخذا من طرية الثوب لنشاط السامع وكان الكلام اكثر
ايقاظا للاصغاء اليه اي الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة
وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد تختص مواقعه
بلطايف غير هذا الوجه العام كما في سورة الفاتحة فان العبد
اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه
محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة
من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك الى ان يؤول الامر
الى خاتمتها اي الى خاتمة الصفات يعني مالك يوم الدين
المفيد انه اي ذلك الحقيق مالك الامر كله في يوم الجزاء لانه
اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية
اي مالك في يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم
فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه في القوة الاقبال عليه
اي اقبال العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية
الخضوع والاستعانة في المهمات والباقي بتخصيصه متعلق
بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع

Copyright © King Saud University